Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كشاب صغير محدود المعرفة ، وإلى جانب ما كانت تردده الألسنة الحزبية أو غيرها من أن واحدة منها ذات ميول خارجية معينة ، وأن الأخرى ذات علاقات وثيقة بدار المعتمد البريطانى ، أو أن الثالثة تحرص على علاقات طيبة « بالسراى » ، ولكن المؤكد أن هذه الصحف كانت ماهرة فى إخفاء هذا أو ذاك ، ولم تكن تتردد كلها أو معظمها فى خوض المعارك الوطنية بكل أمانة فى التعبير .

ورغم أنى كنت وفدياً متطرفاً فى ذلك الوقت ، وأعمل فى صحيفة وفدية ، إلا أنى كنت أضيق ذرعاً إذا ما أ - -، أن صحيفة من صحف الوفد تحاول حبس الحقيقة ، أو التدخل فى موضوعات صحفية وإن كانت لا علاقة لها بالسياسة ، إلا أن نشرها يضيق به بعض المحاسيب ، أو بمعنى آخر كانت هناك مجاملة لمن له صلة برؤساء الحزب أو المقربين منه .

ومازلت أذكر حوارا دار بينى وبين مسئول فى الجريدة الوفدية « كوكب الشرق » التى كنت متطوعاً للعمل لها – بالمجان – حول تحقيق صحفى يدور حول قصة إنسانية اتهم فيها بعض الأساتذة الكبار من أطباء الولادة بأنهم رفضوا المسارعة إلى إنقاذ سيدة أوشكت على الوضع ، وكانت الولادة عسرة يتطلب الإشراف عليها خبرة أساتذة كبار ، الا أنهم رفضوا الإستجابة لهذا الواجب المهنى والإنسانى .. فماتت هذه السيدة .

كانت صحف تلك الفترة – وخاصة الحزبية – غارقة فى الموضوعات والمقالات والتغطيات الخبرية السياسية ، ولم تكن قد إتجهت إلى الإهتمام بالنواحى الأخرى الإنسانية والهامة بالنسبة لحياة الناس ، وكذلك لم يكن الناس فى حاجة ملحة إلى تغطية هذه الإهتمامات لأن حياتهم كانت غارقة فى السياسة والتصادم فى الآراء بين الأحزاب ، والمفاوضات المستمرة والمتصلة بين مصر والحكومات البريطانية المتعاقبة من أجل تحقيق الإستقلال والوصول إلى معاهدة تنظم العلاقات بين مصر والمحتل .

فالصحافة المصرية كانت فى الواقع بما تنشره على نطاق واسع تعبر عن رغبات الناس ، فهى لم تكن قائدة فى كل شىء ، بل كانت منقادة ، وأهملت بهذا الوضع إلى حد ما إشعار الناس بأن الحياة ليست كلها سياسة ، وأن مهمة الصحافة ليست فى تغطية كل ما يتعلق بها ، بل لا بد من أن تمد نشاطها المهنى إلى ما عداها ، وهو كثير ، الا أن العاملين بالصحافة – وقد كانوا يرون أن سبيلهم إلى الإرتباط بالجماهير هو أن يكتبوا فى السياسة – لم يساعدوا على تطور الصحافة ، بل لقد أثر ذلك على الأدباء الكبار أنفسهم الذين رأوا أن الصحافة لا تعطى إنتاجهم الأدبى فرصة حقيقية فى العرض ، ولهذا تحول مسار حياتهم فى فترة طويلة من الزمن وبدلاً من تفرغهم للأدب والثقافة اضطروا للنزول إلى العمل فى ميدان الصحافة السياسية ككتاب سياسيين سعياً إلى رفع مستواهم المعيشى .

ولهذا تأثر الإنتاج الأدبى – إلى حد ما – ولم يزدهر كما يجب ، بل تأثرت منزلة الأدباء عند الشعب وخاصة الذين اتخذوا مواقف سياسية معادية للوفد ، إذ انعكس حكم القراء على إنتاجهم الأدبى بسبب هذا اللون السياسى ، وإذا كانت بعض قصائد الشعراء الكبار